(420) قرأ ابوعمرو وحمزة والكسائي (ولي دين) ساكنة الياء. الباقون بفتحها من فتح الياء فلخفة الفتحة ومن أسكنها فانه كره الحركة على حرف العلة. وقرأ (ديني) بياء في الحالين يعقوب. الباقون بلا ياء فيهما. من أثبت الياء، فلانها الاصل. ومن حذفها اجتزأ بالكسرة الدالة عليها. وقيل: إن هذه السورة نزلت جوابا لقول جماعة من المشركين دعوا النبي صلى ا عليه وا له إلى أن يعبد آلهتهم سنة ويعبدوا هم إلهه سنة. وفيهم نزل قوله (أفغير ا تأمروني أعبد أيها الجاهلون) (1) هذا قول ابن عباس. وقيل: إنهم قالوا: نشركك في أمرنا، فان كان الذي في أيدينا خيرا كنت قد أخذت بحظ منه، وإن كان الذي في يدك خيرا قد أخذنا بحظ منه. وقيل: إن الذي قال ذلك الوليد ابن المغيرة والعاص ابن وائل والاسود ابن المطلب وأمية ابن خلف. وقيل: إنهم قالوا: نتداول العبادة ليزول ما بيننا من البغضاء والعداوة، فأمر ا تعالى نبيه (صلى ا عليه وآله) أن يقول لهم (لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد) ومعناه لا أعبد ما تعبدون لفساد عبادة الاوثان، ولا أنتم عابدون ما أعبد لجهلكم بوجوب اخلاص العبادة ، لان العقل يقتضي أنه (صلى ا عليه وآله) لهذا امتنع وامتنعوا، وإنما كرر ذكر العبادة لتصريفها في الفوائد المختلفة وقد نفى عبادة المؤمن للوثن كيف تصرفت الحال في ماض أو حاضر أو مستقبل لقبحها، ونفي عبادة الكافر مع إقامته على الجهل بوجوب إخلاص العبادة له. وقيل: في وجه التكرير في السورة أن ظاهر ذلك وإن كان تكريرا، فليس في الحقيقة تكريرا أصلا، ولا تكرير في اللفظ إلا في موضع واحد سنبينه بعد بيان المعنى إن شاء ا، وذلك أن قوما من المشركين سألوا رسول ا (صلى ا عليه وآله) مناقلة العبادة سنة يعبدون فيها ما يعبده (صلى ا عليه وآله) وسنة يعبد هو ما يعبدون لزوال العادة بوقوع العبادة

---

(1) سورة 39 الزمر آية 64 (*)